

دواماً وهو ان صلاح البلاد يصلاح حكمها ولاسيما ان توفرت فيها الخيرات الطبيعية كبلاد الشام وكان اهلها ذوي همة ونشاط كاهالي الشام . ولو كان الحكم من البلاد نفسها لقلنا ان صلاحها ونسائها انما هو باهاليها لان الحكم منهم ويستحيل ان يكونوا ارقى من اخوانهم او احط اما والحاكم من غير الاهالي فيتعذر على الاهلين اصلاح احوالهم اذا جرى الحاكم على ضد ذلك ولم يكن في وسعهم اصلاحه ولا عزله . ولكن ما من داء اجتماعي الا وله دواء بالصبر والتبصر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

تمريض المرضى

التمريض الجراحي

الفصل الاول في الميكروبات واثاقها

كثر الكلام على الميكروبات في هذه الايام ولكن قل من يعرف عنها شيئاً غير انها احياء صغيرة جداً ولا يعلم مقدار صغرها واختلاف انواعها الا نفر قليل من العلماء . والذين ينظرون الى اجرام السماء بالتلسكوب ويرون عظمتها وكثرة عددها يستصغرون انفسهم وارضهم ويحيون ان الخالق لا يلتفت اليهم ولكنهم اذا تركوا التلسكوب ونظروا بالميكروسكوب رأوا من الاحياء الصغيرة ما يعد بجلايين الملايين في كل ما حولهم ورأوا الانسان اكبر واعظم من مخلوقات كثيرة

وهذه الاحياء الصغيرة او الميكروبات تعيش في الاوساخ والافذار وتدخل الجسم من الجراح او تدخله بالشرب مع الماء او بالتنفس مع الهواء وحيثما جرح الجسم صار فيه باب لدخول الميكروبات فتدخل وتسبب الالتهاب والصديد والحُمى واذا لم تقاوم شملت الجسم كله ومثت الدم وسببت الموت

منذ ٣٦ سنة لم تكن تعمل عملية جراحية من غير ان يحدث فيها تقشُّح قبل شفائها . ولم

تكن المستشفيات نقية . وكانت ادوية الجراحين تفضل فقط وتشفّ وكان الماء مشعوباً
 باليكروبات وكذلك اللغائف والرباط ولم يكن احد يعلم شيئاً تمّم فيها
 وقد ثبت الآن ان لكل مرض ميكروباً خاصاً به وان الميكروبات كثيرة الانواع ومنشرة
 في كل مكان ولكن يمكن تقيّة بعض المواد والامكنة منها . ويطلق على المادة التي نزع
 الميكروبات منها اسم الاسبتيك ومعناه اغالي من النساد ومن هذا القليل الماء المعتم الذي
 اغلي حتى ماتت كل الميكروبات منه والآلات الجراحية التي وضعت في الماء الغالي او في محلول
 الحامض الكربوليك . والقطن واللغائف التي اغليت في الماء او وضعت في فرن حام او وقعت
 في سائل مضاد للفساد

والمواد المضادة للفساد (انتبستك) هي السموم القوية التي تقتل الميكروبات مثل الحامض
 الكربوليك والسلياني واليودوفورم وهي كثيرة الاستعمال في الجراحة ولكنها اذا كانت قوية
 فقد تهيج الجرح او تسم العليل ولذلك لا بد من الاحتراس في استعمالها . ثم ان المواد المضادة
 للفساد قد تشد اي تدخلها الميكروبات ويحدث ذلك اذا غسقت وفقدت قوتها على قتل
 الميكروبات . ولذلك جرت العادة الآن ان تنفق النفايات الطائلة على بناء اماكن خاصة لعمل
 العمليات الجراحية وتعقيم كل ما يستعمل فيها من ماء وآلات جراحية واربطة وما اشبه
 ويجدد دواؤها دوماً بمراوح كهربائية وتعديل حرارتها حسبما تستدعي حال المريض
 وتختلف هذه الاماكن في بعض المستشفيات الكبيرة حسب اختلاف العمليات الجراحية
 التي تعمل فيها فبعضها للعمليات البطنية وبعضها لعمليات العيون وبعضها لآثار العمليات وفي
 كل منها ما يلزم من الآلات والادوات والاستحضارات اللازمة للعمليات التي تعمل فيها
 وهناك غرف مختلفة للبس الثياب النظيفة التي يلبسها المشتركون في عمل العمليات
 الجراحية واحدة منها للاطباء وواحدة للتلامذة المساعدين وواحدة للممرضات فينزع الاطباء
 والمساعدون سترهم ويلبسون مراويل كبيرة تغطي ثيابهم كلها . ويلبس الممرضات سراويل كبيرة
 واكماماً تربط فوق المرفق . ويبتدئ الجميع بغسل ايديهم وتنظيف اظفارهم بالماء الساخن
 والصابون ثم يغطسونها في سائل مضاد للفساد مثل محلول السلياني او الحامض الكربوليك .
 ومحلول السلياني افضل لانه لا يهشش اليدين . ثم يمشي الجميع الى غرفة العمليات ويؤتى بالعليل
 من غرفة التبنيح على سرير له عجل يسير عليها ويجب ان لا يعلم شيئاً عما أُعد له ويوضع على
 مائدة العمليات ويقف المبتليج فوق رأسه والجراح المساعد عن جانبه وبالتقرب منه التليذ
 وممرضتان . ثم يدخل الجراح الكبير ويغطس بديه ثانية في اثناء فيه سائل مضاد للفساد ويمسك

السكين ويشرع في العملية ويتم العمل بالصمت التام . فإذا كان كل شيء معداً منظمًا فالعملية التي كانت تعمل في ساعة أو ساعة ونصف تعمل الآن في نصف ساعة فيقل ألم المريض وينقل خطر العمليات جدًّا

وقد تعمل العمليات الجراحية الآن في أوروبا الآن في المستشفيات لأن الخطر من عملها في البيت كثير جدًّا ولذلك انشئت مستشفيات خاصة بالأغنياء يقعون فيها وقت العمليات الجراحية ولا يستعيرون ذلك . ويكون في هذه المستشفيات غرفة خاصة بكل مريض وممرضة خاصة به

الفصل الثاني في العوارض

إذا عرض لإنسان عارض ما فالتعالج ان الذين يرونه يبادرون اليه ويحاولون إيقافه وهذا خطأ لأنه إذا جرح بكثرة نزف الدم منه بإيقافه وإذا كسر فيه عظم زاد الكسر الماء ودخلت شظايا العظم في لحمه وجرحته وزادت تعبته وضرره . وإذا أبت سلسلته الفقرية وأوقفتها فقد يموت حالاً . وإذا كسرت جمجمة رأسه وأوقفتها فقد لا يعود يشي . وإذا أنغمي عليه أو أُصيب بالفالج فأبقائه على رجله يزيد ضرره

وقد نقول لي ماذا نفعل إذا فالجواب ان أفضل ما تفعله إذا سقط احد او رُمي ان تبادر اليه وترى ماذا أنكسر او انفجرح منه فإذا وجدت الآفة وانها ذات خطر فلا تحاول تحريكه من مكانه الأبعد ان تحضر فرائشاً او قطعة متينة من الخيش او باباً او لوحاً عريضاً ثم ترفعه وتضعه عليه ويجب ان يملك شخص بالعضو المصاب حتى لا يتقلقل وقت رفعه ويحمّله اثنان او أكثر من عند رأسه وقدميه

الراحة

يراد بالراحة إبطال العمل الجسدي والشغل العقلي وترك الاهتمام بهما لكي تتجدد قوى الجسد والعقل . والانسان الذي يعود نفسه الراحة التامة والانقطاع عن الغناء انقطاعاً تاماً يستطيع ان يعمل في اوقات العمل مضاعف ما يعمله غيره من الذين يقضون ساعات الراحة بهجوم العمل

وكل احد يحتاج الى ساعات ينام فيها واوقات ينقطع فيها عن العمل تمام الانقطاع . والنساء ربّات البيوت احوج الى ذلك من الرجال لان هموم بيوتهنّ تبعهنّ في الغالب نهائياً ولبلاً . ولو اتسم الناس اعمال الحياة على السواء لرأيت انهم كلهم يستطيعون ان يستريحوا

ساعات كثيرة كل يوم ولربيت ان اشتغال ساعات قليلة يكفي للعيشة وي زيد عليها ولكن كسل البعض واهمالهم يوجب علي البعض الآخر ان يشتغل لهم وبعض ما يتعصب كسلهم عن فعله وان من افجع الامور ان ترى والدته تنهض باكراً لتدبير بيتها والاهتمام بما يلزم لزوجها واولادها لاجل راحتهم ورفاهتهم وبناتها بنام او واقفات امام المرأة يرتبن شعورهن او جانسات يطالغن القصص والروايات . او ترى والدتها يتم باكراً لكي يستطيع ان ينهض باكراً لاعماله ويقضي نهاره دُبّاً لكي يكتب ما تعيش به عائلته ارغد عيش واولاده يسهرون في القهاوي والمراقص الى ما بعد نصف الليل ثم ينامون الى قرب الظهر . او ترى احاً يتعب ويداب واخوه يتتبع يميني تيمبه عنوا . كل ذلك من ادواء الميثة الاجتماعية التي تجب مداواتها والا آتت الى هلاك الكسلان واضعاف المجتهد كما ان العشب البري الذي لا يفتح شيئاً يبس بعد ان يضعف النبات الصالح الذي ينبت معه

والنوم اول سبيل من سبيل الراحة واهمها كلها ويختلف المقدار اللازم منه باختلاف السن وباختلاف اعمال الانسان وعاداته . فالصغار والشيوخ يحتاجون الى الكثير منه اكثر مما يحتاج الشبان وانكبول . والذين يشغلون اشغالا عقنية يحتاجون الى النوم اكثر من الذين يعملون اعمالاً بدنية . والعليل يحتاج ان يتم اكثر من السليم . والمجتهد في اعماله يحتاج ان يتم اكثر من البطيء فيها

واذا تعب الانسان ساعة بعد اخرى ويوماً بعد آخر ولم يترج الراحة الكافية انحرفت صحته ولم يعد يستطيع العمل كما اذا كانت واقفاً على خشبة وانكسرت الخشبة به فانه يقط لا محالة . واذا انحرفت الصحة وجاء المرض صار الانسان كالشمعة التي تحرقها من طرفها فان التعب ينهكها من جهة والمرض من اخرى

ومن العادات الخبيثة التي يعتادها بعض الناس انهم يستطيعون ان ينقطعوا عن العمل ويصرفوا بالهم عن همومهم دفعة واحدة فاذا كانوا مستيقظين لم يعد عملهم يحظر لهم بيال ما داموا منقطعين عنه واذا ارادوا النوم تحلوا يضعون رؤوسهم على الوسادة ينامون ولا يستطيعون الا حينما يكتفون من النوم وازاحة فينهضون حينئذ للعمل حالاً . اناس مثل هؤلاء يستطيعون ان يعملوا عملاً كثيراً . اما الذين يتعذر عليهم النوم او يكثر قلقهم وارهم فقلما تسويج اجسامهم وعقولهم وقتلاً يستطيعون ان يجزوا اعمالاً كبيرة

ولما كان النوم خير وسائل الراحة وجب ان يُعتنى الاعتناء التام يجعل ساعاته كانية والرجوع اليه في ميعاد محدد لا يقدم ولا يؤخر

ولا بد من منع كل ما يزيين النوم اريوخره فيجب ان يكون طعام العشاء مغذياً بسيطاً سهل الهضم وان لا يكثر الانسان منه فيتمب معدته ويحرم عينيه النوم على غير فائدة . واذا شعرت ان الطعام ثقيل على معدتك فغير لك ان تنهض وتسترخ لان النوم ائيد من الطعام الذي يصعب على المعدة هضمه . ومما يسهل النوم ان يكون الهواء نقياً في غرفة النوم وان ينام كل واحد في سريره وحده واذا كان استفراغ الطعام عسيراً عليك وجب ان تقلل طعامك في العشاء حتى لا تضطر الى استفراغ وان تمضمه جيداً قبلما تتلعمه

والهم من أكبر اسباب الارق وقد قال فيه الشاعر العربي

والهمم يحترم الجسم نحافةً ويشيب ناصية الصبي ويهرم

وقال احد فلاسفة الاميركيين " انه تراب يرمى في العيون واير يدوس الحفاة عليها "

يظن البعض ان اوقات الراحة تضع سدى من غير فائدة . ذهبت امرأة لتقضي فصل الصيف في بعض الجبال فاخذت آلة الخياطة معها وقالت لجارتها بعد رجوعها " لا ادري كيف يضع النساء اوقاتهن " لما انا فلم اضيع ساعة من وقتي بل استغمت فرصة هذا الصيف اذ لا زيارات ولا مقابلات وخطت ثياب اولادي واعدت ثياباً جديدة للشاء ووجدت الاثمار كثيرة رخيصة فصنعت من المريات كذا وكذا ارطالاً ولم ادع ساعة تذهب سدى . هذه المرأة التي قضت فصححة الصيف في الخياطة وعمل المريات وانفجرت بذلك على اترابها قضت فصل الشاء التالي طريجة الفراش من الضعف العصبي لانها نسبت ان الراحة من الزم لوازم الحياة

غرف النوم

اول شرط يشترط لصلاحية غرفة النوم لكي يكون فيها منعشاً مردداً للقوى ان تعرض كل يوم للهواء النقي ونور الشمس وان يبقى الهواء يتجدد فيها ليلاً مدة النوم . ويقول البعض ان هواء الليل رديء مضر ولكن اذا كانت غرفة النوم مغلقة الكوى فسد هواؤها سريعاً ولم يمد صالحاً لتنفس ولا سبيل يتجدد الا بادخال هواء الليل اليها . والذي يضر من هواء الليل ليس الهواء نفسه بل اسلوب دخوله ويرده فاذا نام الانسان بين شباكين مفتوحين او بين شباك وباب اي في مجرى الهواء وكان هواء الليل بارداً كما هو في الغالب لم يسلم من الضرر ولكن اذا كان السرير موضوعاً في غير مجرى الهواء بحيث يتجدد هواء الغرفة من غير ان يبرد جسم النائم فلا ضرر منه . ومعلوم انه اذا كانت غرفة النوم كبيرة وكان بابها مفتوحاً الى دار كبيرة ايضاً فالهواء الكثير الذي فيها لا يفسد كله مدة النوم ولا داعي حينئذ لتفتح

الشبايك وكذلك اذا كان زجاج الشبايك يتبع من الاعى فقط من عند السقف فان الهواء يتجدد رويداً رويداً ولو من فتحة صغيرة من غير ان يبرد به جسم النائم - واخلاصة ان تجديد هواء غرف النوم لازم ولكن لا يجوز تبريده كثيراً ولا سيما اذا كان النائم تحيف الجسم . ومعلوم ان الانسان يقضي ثلث عمره في غرفة النوم فيجب ان تكون من البيت بحيث تدخنها اشعة الشمس ساعات عديدة كل يوم في هذا الاقليم يكفي ان تكون جنوبية او شرقية او غربية واما اذا كانت شمالية فقط فلا تدخنها الشمس الا قليلاً في فصل الصيف حين تقل الحاجة اليها واما في فصل الشتاء فلا تدخلها الشمس مطلقاً ولذلك لا تكون صالحة للنوم - والحرف في غرف النوم خير من البرد والاعتدال في الحرارة خير منهما كليهما . والنوم في غرفة حارة من غير غطاء او بغطاء خفيف خير من النوم في غرفة باردة بغطاء ثقيل

آداب التحية عند الافرنج

الكبير يبادئ الصغير بالتحية ولا يعكس
الرجل يقدم الى المرأة وقت التحية ولا يعكس
لا تنهض المرأة للرجل الا اذا كان كبير السن او ذا مقام رفيع وتريد ان تكرمه لمقامه
النساء ينهض بعضهن لبعض حين التعارف
المرأة تبادئ الرجل بالتحية اذا ارادت اما هو فلا يبادئها بها الا اذا كان صديقاً حميماً
اذا التقى الاصدقاء في الطريق مراراً فلا يحيي بعضهم بعضاً الا في المرة الاولى واما في الثانية والثالثة فالالتفات او التمس بكتفيا

آداب المحادثة

المحادثة صناعة بل منكرة راسخة في النفس يولد البعض بها ويعتاد البعض عليها ويعجز البعض عنها ومن خص بنكاهة الحديث فقد خص بنعمة لا يعرف قيمتها الا الذين حرموا منها
المحادثة روح المعاشرة وعلى كل احد ان يميز نفسه عليها كما يميز نفسه على الانشاء .
وسرها ان يراعي المحدث مقام الدين يمدحهم ويكلمهم حسب افهامهم واذواقهم
وعلى المحدث ان يكون سامعاً فان من لا يهتم بحديث غيره لا يهتم بغيره بجدية واذ لم يكن الغير ماهراً في المحادثة فساعدوه وهو يمدحك فجدوه بصفي الى حديثك
وحسن الاستماع شرط واجب كحسن المحادثة فان من لا يصغي الى حديث غيره ولا يشجع

على الحديث بالثباته وحيثه وجهه وبغضه عن الخنوت الصغيرة يحل بأداب المعاداة . وما من احد يحب ان يعدّ حقيراً بين عشرائه لا يلتفت الى كلامه ولا يسمع له . وعلى المحدث ان يرفع صوته حتى يُسمع جيداً وان يوضح الفاظه كلها فيرتاح اليه السامع ولا يتعب من استماعه . وان يختار المواضيع التي تلهذ لاسامعهم ولا يعسر عليهم فهمها وان يجنب كل ما يغيظ سامعهم او يهدمهم على غيرهم .

اذا كنت تحدث آخر ودخل ثالث يسمع حديثك فاخبره بخلاصة ما نقلت منه قبل ان تجري فيه

تجنب القبهه والصباح والاكثر من كلمات التعجب والاستغناء والتدبة
تجنب الجدال واقامة الادلة الطويلة في الحديث فانها لا تصلح الا اذا كان المستمعون كلهم يهتمون بها
تجنب الاحاديث الخاصة بموضوع شغلك اذا لم يكن المستمعون من الذين يهتمون به
لا تقطع حديث متكلم

باب الزراعة

القطن

ذهب المستر فودن سكرتير الجمعية الزراعية المصرية الى اميركا وبحث عن زراعة القطن فيها لكي يجمع الفوائد المتعلقة بذلك وينشرها في هذا القطر وقد وضع رسالة مسهبة في هذا الموضوع تقتطف منها ما يأتي

القطن الاميركي

يستغل من الولايات المتحدة الاميركية الآن نحو ٥٠ الى ٥٥ مليون فنتاز كل سنة وهي نحو ثلاثة ارباع غلة القطن في الدنيا ومساحة الارض المزروعة قطناً هذا العام ٢٩ مليون فدان وهي تزيد ٣٧ في المئة عما كانت عليه في العام الماضي . ويمكن ان تزداد مساحة الاراضي التي تزرع قطناً في الولايات المتحدة الاميركية ولكن الاميركيين لا يفعلون ذلك الا اذا ثبت لهم الربح من هذه الزيادة عن قلة ما عندهم من العال . واكثر ولايات اميركا زرعاً للقطن